شعائر الله المكانية والزمانية في القرآن الكريم: دراسة تفسيرية موضوعية

م.م ديدار محمد راضي عزيز

ماجستير قسم الدراسات الاسلامية، مديرية تربية أربيل، وزارة التربية

البريد الإلكتروني Email : didar.muhammed1982@gmail.com

الكلمات المفتاحية: شعائر الله، التفسير الموضوعي، هندسة المكان، الدورية الزمانية، التلاحم الوعائي، الامتثال السلوكي.

كيفية اقتباس البحث

عزيز، ديدار محمد راضي ، شعائر الله المكانية والزمانية في القرآن الكريم: دراسة تفسيرية موضوعية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، حزيران ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Spatial and Temporal Rites of God in the Holy Qur'an: An Thematic Interpretive Study

M.M. Didar Muhammad Radhi Aziz
Master's Thesis, Department of Islamic Studies, Erbil Directorate of Education, Ministry of Education

Keywords : Rituals of Allah, Objective Exegesis, Spatial Engineering, Temporal Periodicity, Spatio-Temporal Vessel, Behavioral Compliance.

How To Cite This Article
Aziz, Didar Muhammad Radhi , The Spatial and Temporal Rites of God in the Holy Qur'an: An Thematic Interpretive Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, june 2026,Volume:16,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Abstract: This study explores "The Spatial and Temporal Rituals of Allah in the Holy Qur'an: An Objective Exegetical Study," aiming to shed light on the teleological (Maqasidi), educational, and behavioral dimensions engendered by the legislative engineering of time and space within the Qur'anic structure. The research addresses a fundamental problem: the prevailing perception often limits divine rituals to abstract, mechanical jurisprudential performance, overlooking the profound containment union (the spatio-temporal vessel) between time and space, and its vital role in breaking the monotony of material life and shaping the practitioner's behavior and spiritual purification (Tazkiyah).

Employing an objective exegetical methodology (Al-Tafsir al-Mawdu'i), the study traces the Qur'anic terms and contexts governing both types of rituals. The findings reveal that the Holy Qur'an does not treat a geographical location in isolation from its temporal framework, nor a designated time separate from its spatial domain; rather, both dimensions converge into an integrated, purposeful paradigm. Legislative

spatial engineering graduates from a narrow, private scope (such as the personal prayer space and physical confinement/seclusion) to the broader public sphere (such as the grand holy sites of Hajj). Furthermore, the results indicate that the "temporal periodicity" of rituals and the inherent blessing embedded within specific times (such as the Sacred Months) serve as a secure sanctuary to recalibrate man's psychological and physical equilibrium. The pinnacle of this spatio-temporal interdependency manifests in unique Qur'anic paradigms like the Day of 'Arafah and the plains of 'Arafat, ultimately cultivating behavioral and physical compliance that aligns human action with the ultimate objectives of vicegerency (Istikhlaf) and spiritual refinement. This research relies primarily on the integration of the following scientific methodologies to suit the nature of thematic interpretation: the inductive method, through tracing and enumerating Quranic verses, and the analytical (interpretive and purposive) method, through studying Quranic contexts and the meanings of words.

ملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع "شعائر الله المكانية والزمانية في القرآن الكريم: دراسة تفسيرية موضوعية، لتسليط الضوء على الأبعاد المقاصدية والتربوية والسلوكية التي تفرزها هندسة المكان والزمان التشريعي في النظم القرآني. وتنطلق الدراسة من مشكلة بحثية مفادها: أن المنظور السائد للشعائر غالباً ما يقتصر على الجوانب الفقهية الحركية المجردة، دون الغوص في التلاحم الوعائي بين الزمان والمكان، وأثره في تكسير رتابة العجلة المادية وصياغة سلوك المكلف وتزكيته.

واعتمدت الدراسة على المنهج التفسيري الموضوعي لتتبع الألفاظ والسياقات القرآنية الناظمة للشعائر بنوعيها. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها: أن القرآن الكريم لا يتعامل مع بقعة جغرافية معزولة عن وعائها الزمني، ولا مع ميقات مجرد عن حيزه المكاني، بل يتحد البعدان في نسق غائي متكامل؛ حيث تتدرج هندسة المكان من النطاق الخاص الضيق (كالمصلى وحبس البدن) إلى النطاق العام الأرحب (كالمشاعر الكبرى في الحج). كما أظهرت النتائج أن "الدورية الزمانية" للشعائر، والبركة المودعة في الأوقات (كالأشهر الحرم)، يمثلان حِمىً آمناً لإعادة ضبط التوازن النفسي والبدني للإنسان، وتتجلى ذروة هذا التلازم الوعائي في نماذج قرآنية فريدة كيوم عرفة وعَرَفات، مما يثمر امتثالاً سلوكياً وبدنياً يربط حركة المكلف بغايات الاستخلاف والتزكية. يعتمد البحث بصورة أساسية على تكامل المناهج العلمية الآتية لتتناسب مع طبيعة التفسير الموضوعي المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع وحصر الآيات

القرآنية و المنهج التحليلي (التفسيري والمقاصدي): عبر دراسة السياقات القرآنية، ودلالات الألفاظ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خيرة خلقه ومصطفاه، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فإن الشريعة الإسلامية الغراء لم تأتِ بأحكامها وتشريعاتها عبثاً، بل رعت مصالح العباد في المعاش والمعاد، وجاءت منظومتها التعبدية مصاغة بقوالب زمانية ومكانية دقيقة تحوط المكلف بالتربية الروحية والتزكية النفسية. ومن أبرز معالم هذا البناء التعبدي ما يُعرف في الأدبيات والنظم القرآني بـ "شعائر الله"، وهي الأعلام الظاهرة والمواضع والأنساك التشريفية التي جعلها الشارع أمارات دالة على تقوى القلوب وخضوع النفس لبارئها.

وإذا كان العرف الفقهي قد جرى على إطلاق "الشعائر" على مناسك الحج وبقاعه الجغرافية فحسب، فإن التحقيق التفسيري والمقاصدي يثبت أن فضاء "الشعيرة" في القرآن الكريم أرحب من ذلك بكثير؛ إذ ينتظم في مسارين متلاحمين :شعائر مكانية ترتبط بخصوصية الحيز والهندسة التشريعية للمكان، وشعائر زمانية محكومة بدورية الأوقات والبركة المودعة فيها. مما يرسم تلاحماً وعائياً فريداً بين حركة البدن، واستقرار المكان، وبركة الزمان؛ لبناء الامتثال السلوكي وطرد القلق المادي المعاصر. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتقارب هذا المفهوم في ضوء "التفسير الموضوعي "كأداة استنطاقية تكشف عن أبعاد الهداية القرآنية في وعاء الزمان والمكان.

مشكلة البحث وأسئلته

تتبلور مشكلة البحث في وجود قصور معرفي وسلوكي في وعي المكلفين المعاصرين حيال القيمة "التشعيرية" للعبادات بأبعادها الحيزية (المكانية) والميقاتية (الزمانية) في القرآن الكريم؛ حيث يُنظر إلى تلك الشعائر أحياناً بوصفها حركات ميكانيكية مجردة أو مواقيت صامتة، مما أدى إلى تفريط واسع في استشعار أصالة الارتباط بالوجود الطبيعي بوصفه إحداثيات محكومة بالاصطفاء والتوقيف الشرعي.

وتتأسس هذه الدراسة التفسيرية الموضوعية للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف تظافرت الشعائر المكانية والزمانية في النظم القرآني لصياغة الامتثال السلوكي والبدني للمكلف؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة المنهجية الآتية:

١.ما هو التأصيل المفاهيمي لشعائر الله المكانية والزمانية في ضوء دلالات النص القرآني واصطلاح المفسرين والأصوليين؟

٢.كيف تتجلى الأبعاد السلوكية والبدنية المرتبطة بـ "الدورية الزمانية" للشعائر القرآنية، وكيف تشكل الأشهر الحُرم حِمىً آمناً للإنسان؟

٣.ما هي طبيعة "التلازم والترابط الاندماجي" بين الزمان والمكان الشعائري في القرآن الكريم، وكيف يمثل نموذج "يوم عرفة وعَرَفات" الذروة التطبيقية لهذا التلاحم؟

ثالثاً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في المرتكزات الآتية:

١. **الأهمية العلمية المنهجية:** تقديم دراسة تفسيرية موضوعية تتبع الألفاظ والسياقات القرآنية الناظمة لشعائر الله بنوعيها (المكاني والزماني). والجمع بين التحليل التفسيري والعمق المقاصدي لتفكيك "التلاحم الوعائي" بين الحيز الجغرافي والظرف الميقاتي، وهو مسار دقيق يرفد المكتبة القرآنية بزاوية تحليلية جديدة.

٢. **الأهمية العملية السلوكية:** لفت أنظار الباحثين والمكلفين إلى المقاصد التربوية الكامنة خلف "الدورية الزمانية" وبركة المواقيت، والآثار البدنية المترتبة على الالتزام بالحدود الحيزية للشعائر (كالأشهر الحرم ونموذج عرفة)، مما يقدّم رؤية قرآنية متكاملة لتقويم السلوك الإنساني وتحقيق الاستقرار النفسي في مواجهة شتات الحياة المعاصرة.

الدراسات السابقة وموقع البحث الحالي منها

لقد حظي بعدا الزمان والمكان بعناية واضحة من قِبل الباحثين والمفكرين في الدراسات القرآنية؛ نظراً لمركزية هذين البعدين في حياة المكلف وتجلياتهما التعبدية. وفي السياق الأكاديمي، عولجت هذه المسألة عبر مسارات متعددة، ومن أبرز الدراسات السابقة التي تقاطعت مع موضوعنا:

•الدراسة الأولى :بحث بعنوان (فلسفة المكان والزمان في القرآن الكريم) للباحث د. رمضان خميس الغريب. وقد ركزت هذه الدراسة على التأصيل النظري والمفهومي العام لأبعاد الزمان والمكان في الخطاب القرآني، ورصد حركة الإنسان الوجودية من خلالهما وتوجيهها نحو الخالق سبحانه وتعالى.

•الدراسة الثانية :بحث بعنوان (الأبعاد المقاصدية والتربوية لشعائر الحج) للباحث د. مسعود صبري. وتناولت الدراسة مشاعر الحج وأزمنته من منظور مقاصدي وتربوي عام، مبيّنة أثر المناسك في تزكية النفس الإنسانية وتحقيق العبودية لله.

موقع البحث الحالي ووجه تميزه (الإضافة العلمية):

تتقاطع هذه الدراسة مع الجهود السابقة في العناية ببعدي الزمان والمكان، إلا أنها تتميز عنها وتفارقها من عدة وجوه منهجية وموضوعية تبرر مبررات كتابتها، وهي:

١.الالتزام بالمنهج التفسيري الموضوعي :فالدارسات السابقة إما اتجهت نحو التأصيل الفلسفي العام (كدراسة د. رمضان الغريب)، أو اتجهت نحو الجانب المقاصدي الفقهي (كدراسة د. مسعود صبري). أما هذا البحث فيلتزم بتتبع "الشعيرة" في النظم والقرآني وسياقات الآيات، مستخرجاً أبعادها الوعائية من قلب النصوص التفسيرية.

٢.رصد "التلاحم الوعائي" والامتثال السلوكي :لا تقف هذه الدراسة عند حدود السرد الجغرافي أو الفقهي للمناسك، بل تُفرد قراءة تحليلية لجدلية العلاقة بين الزمان والمكان (كالبركة الزمانية في الأشهر الحرم باعتبارها حِمىً آمناً للمكان، والدورية الزمانية وأثرها السلوكي في كسر رتابة المادة).

٣.العمق التحليلي لنموذج (يوم عرفة وعَرَفات) :تمتاز الدراسة بجعل "يوم عرفة وعَرَفات" أنموذجاً تطبيقياً مكثفاً يمثل ذروة التقاء الزمان التشريعي بالمكان المقدّس في القرآن الكريم، وكيف يثمر هذا الالتحام صياغة سلوكية وبدنية متكاملة للمكلف المعاصر.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث من خلال عنوانه الجديد ومطالبه إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١.تأصيل مفهوم شعائر الله (المكانية والزمانية) لغوياً واصطلاحياً، وتتبع دلالاتها الإسقاطية في النص القرآني الكريم.

٢.الكشف عن الأثر السلوكي لـ "الدورية الزمانية "للشعائر القرآنية، وبيان دورها في إعادة ضبط التوازن النفسي والبدني للمكلف.

٣.بيان مقاصد البركة الزمانية للأشهر الحرم في القرآن الكريم، وتكييفها باعتبارها "حِمىً آمناً" يحمي حركة الإنسان من الطغيان المادي.

٤.تحليل ماهية التلازم والترابط الاندماجي بين الزمان والمكان الشعائري، عبر اتخاذ (يوم عرفة وعَرَفات) أنموذجاً تطبيقياً في ضوء التفسير الموضوعي.

منهج البحث:

يعتمد البحث بصورة أساسية على تكامل المناهج العلمية الآتية لتتناسب مع طبيعة التفسير الموضوعي:

١.المنهج الاستقرائي :من خلال تتبع وحصر الآيات القرآنية التي نصت على شعائر الله المكانية والزمانية (كالآيات الناظمة للأشهر الحرم، ومواقيت الحج، وموضع عرفات)، واستقصاء أقوال المفسرين حولها.

٢.المنهج التحليلي (التفسيري والمقاصدي) :عبر دراسة السياقات القرآنية، ودلالات الألفاظ، والقيود التشريعية، وتوجيهها سلوكياً وبدنياً بالاستعانة بأمات كتب التفسير، واللغة، والمقاصد؛ لتفكيك أبعاد البركة، والدورية، والتلاحم الوعائي بين الزمان والمكان في الرؤية القرآنية.

خطة البحث وهيكلية المباحث

- **المبحث الأول:** التأصيل الدلالي والمقاصدي للشعائر والزمان والمكان.
- **المبحث الثاني: دلالات ومضامين المكان الشعائري في النص القرآني .**
- **المبحث الثالث:** الشعائر الزمانية وعلاقتها بالمكانية في القرآن الكريم.
- **الخاتمة:** وتشتمل على أبرز الاستنتاجات والتوصيات، تليها قائمة المصادر والمراجع المنسقة تفصيلاً رقمياً حسب ورودها.

المبحث الأول: التأصيل الدلالي والمقاصدي للشعائر والزمان والمكان.

تقتضي الدراسة العلمية المحكمة البدء بتحرير الدلالات اللغوية والاصطلاحية للمصطلحات الرئيسة قبل الولوج إلى أبعادها التفسيرية؛ إذ إن فهم الألفاظ القرآنية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجذورها الاشتقاقية وسياقاتها الشرعية، ومن ثم ربط تلك الدلالات بالمقاصد الحكيمة للشارع في استنباط أحكام المكان والزمان، والوقوف على أبعاد اصطفائهما التوقيفية.

المطلب الأول: مفهوم الشعيرة في اللغة والاصطلاح القرآني

أولاً: الدلالة اللغوية

الشعائر في اللغة جمع (شعيرة)، وهي مشتقة من المادة الثلاثية (ش ع ر)، والتي تدور في لسان العرب حول معانٍ رئيسة هي: العلم، والإحساس، والظهور، والعلامة [١: ج٤/ص٤١٢]. ويُقال:

"أشعر الهدي" أي جعل له علامة ظاهرة تُعلم أنه سِيق للذبح في الحرم [٢: ص٤٥٧]. ومنه سُمي "المشعر" لأنه معلم للعبادة وعلامة عليها. فالشعيرة في أصل وضعها اللغوي لا تخرج عن كونها أمارة شاخصة تنقل الشيء من دائرة الخفاء أو الإبهام إلى دائرة الوضوح والبيان.

ثانياً: الدلالة الاصطلاحية والقرآنية

في الاصطلاح الشرعي والأصولي، عُرّفت الشعيرة بأنها: "كل ما جُعل علماً وعلامة على طاعة الله تعالى، وكل مظهر عبادي أمر الشارع بتعظيمه وإظهاره" [٣: ص١٢٨]. فالشعائر هي الأعلام الشاخصة للدين التي يتميز بها المسلمون عن غيرهم، وتشمل العبادات الظاهرة والمناسك الجليلة.

وقد اعتنى النص القرآني بإيراد هذا اللفظ في مواضع متعددة، جاءت جميعها في سياق الأمر بالتعظيم والنهي عن الاستهلال أو الانتهاك. ومن أبرز المحددات القرآنية لماهية الشعيرة قوله تبارك وتعالى:**سمحذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢سجى** سجالحج : تحجتحمسحج . ويكشف التحليل الدلالي لهذه الآية الكريمة عن رابطة وجودية ونفسية بين "الظاهر الشعائري" و"الباطن الإيماني"؛ فالشعيرة ليست حركة ميكانيكية مجردة أو طقساً شكلياً صامتاً، بل هي ممارسة مادية ظاهرة تنبثق أساساً من طاقة تعظيم باطنية مستقرة في عمق القلب [٤: ج١٢/ص٥٦]. إن إقحام "تقوى القلوب" هنا بمثابة صمام أمان تشريعي يحمي الشعيرة من التحول إلى وثنية جغرافية أو مادية، ويؤكد أن إظهار الشعيرة علامة على رسوخ الإيمان.

المطلب الثاني: دلالات المكان والزمان في الرؤية القرآنية والمقاصدية.

لا تنظر الشريعة الإسلامية إلى أبعاد الوجود الطبيعي (الزمان والمكان) بوصفهما إحداثيات فيزيائية محايدة أو فضاءات صماء لا روح فيها، بل تمنحهما أبعاداً غائية ومقاصدية ترتبط بوظيفة الإنسان الاستخلافية.

أولاً: المكان كمستقر للاستخلاف

المكان في الفلسفة التشريعية هو مسرح العبودية ومهد الأمانة التي حملها الإنسان. يقول الله تعالى: **هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ**. والاستعمار هنا هو طلب العمارة المادية والروحية [٥: ج١٢/ص١١٨]. والأرض كلها في الأصل جعلها الخالق صالحة لتكون مسجداً وطهوراً للأمة المرحومة، مما يعني أن الجغرافيا – في عمومها – مهيأة لاستقبال الفعل التعبدي. إلا أن

الشريعة تتدخل في مواضع محددة لترقية حيز مكاني معين، فتخرجه من سياقه (المشاع العادي) إلى سياق (المقدس الحِمائي) الذي تترتب عليه أحكام وأجور مخصوصة [٦: ج١/ص٢١١].

ثانياً: الزمان كرأس مال تكليفي

إذا كان المكان هو الحيز، فإن الزمان هو التدفق والحركة التي يقيس بها الإنسان عمره التكليفي. الوقت في الرؤية الإسلامية ليس تتابعاً عبثياً لليل والنهار، بل هو ظرف العبادة وميدان الاختبار الأعظم: **وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ٦٢**. من المنظور المقاصدي، صاغت الشريعة نظاماً توقيتياً دقيقاً يهدف إلى حفظ النفس والدين عبر دمج حركة المكلف بالزمن؛ فالزمن يمثل الوعاء السيال الذي تفرغ فيه الأمة طاقاتها التعبدية، وبدونه يتعذر قيام التكليف [٧: ج٢/ص٣٤٢]. وبذلك يتحول الزمان والمكان في الرؤية المقاصدية من طور "المظروف" الجامد إلى طور "المحدد الشرعي البنيوي" الذي يساهم في صياغة السلوك البشري.

المطلب الثالث: أبعاد التقديس والاصطفاء التوقيفي للأزمنة والأمكنة

إن انتقال بقعة من الأرض أو ساعة من ساعات النهار من رتبة التساوي الطبيعي مع بقية أجزاء جنسها إلى رتبة الخصوصية والشعائرية لا يمكن أن يحصل إلا بمحض الاصطفاء الإلهي، وهو ما يُعرف في الأصول بـ (التوقيف).

أولاً: سر الاصطفاء والبركة

يقول الله تعالى في محكم التنزيل: **وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ** القصص. والاصطفاء هنا يمتد ليشمل الأعيان والأزمنة والأمكنة. والعلة الغائية في تفضيل بعض البقاع (كمكة والمدينة والقدس) أو بعض الأوقات (كرمضان وعشر ذي الحجة وليلة القدر) هي إيداع "البركة" فيها [٨: ج٢/ص٨٩]. والبركة هي ثبوت الخير الإلهي ونماؤه؛ وحين يحل هذا الوصف في زمان أو مكان، تترتب عليه آثار تشريعية فورية:

١.مضاعفة الأجور والسيئات.

٢.تهيئة المناخ الروحي لاستجابة الدعاء وتنزيل الرحمات.

٣.وجوب التعظيم العيني الخارجي [٩: ج١/ص٤٥].

ثانياً: توقيفية الحدود والصفة التشريفية

إن هذا الاصطفاء يحمل طابعاً "توقيفياً" صارماً؛ فليس بمقدور العقل البشري، مهما بلغ من الحكمة، أن يضفي صفة القدسية أو الشعائرية على بقعة جغرافيّة أو برهة زمنية من تلقاء نفسه، لأن ذلك من خصوصيات الربوبية والتشريع [١٠: ج١/ص٢٣١].

وعليه، فإن الالتزام بالحدود المكانية للمشاعر والمواقيت الزمانية للعبادات هو مظهر من مظاهر الاستسلام التام للأمر الإلهي. إن الشارع عندما حدد خطوط الطول والعرض الروحية للمشاعر، وضع للأمة سياجاً يمنع العبث بالجغرافيا والتاريخ، ويحول دون تحريف معالم الدين تحت دعاوى التجديد أو المصلحة الموهومة [١١: ج٣/ص١١٢].

المبحث الثاني: دلالات ومضامين المكان الشعائري في النص القرآني

تنتقل الدراسة لاستقراء هندسة الأماكن التي اصطفاها الشارع الحكيم في كتب الوحي والسنن، لبيان رتبها التشريعية، وكيف تتحول البقاع الجغرافية الصامتة إلى محاريب حركية وسلوكية منضبطة تؤثر في باطن المكلف.

المطلب الأول: مركزية مكة المكرمة والمسجد الحرام في الآيات القرآنية.

تمثل مكة المكرمة، وفي قلبها المسجد الحرام، المرجعية البنيوية والجغرافية الأولى لكافة الأمكنة المقدسة في الإسلام؛ فهي بؤرة الوجود الروحي ومحور الجذب الذي تتجه إليه الأمة في حركاتها وسكناتها العبادية.

أولاً: الأقدمية الوجودية والبركة الذاتية

لقد قرر النص القرآني هذه المركزية بعبارات حاسمة تؤصل للعمق التاريخي والجغرافي لهذا المكان؛ قال تبارك وتعالى: **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ٩٦** عمران : ويكشف التحليل الأصولي والمقاصدي لهذا النص أن وصف (أول بيت) ليس مجرد رصد تاريخي زمني، بل هو تقرير لـ "الأقدمية الوجودية" التي تجعل من هذا المكان أصلاً تُقاس عليه وتنبثق منه بقية البقاع [١٢: ج٦/ص٢٢]. ثم إن اقتران المكان بوصفي (مباركاً) و(هدى) يدل على أن البركة والهداية صفتان ذاتيتان أودعهما الخالق في تلك الجغرافيا؛ لتفيض منها على العالمين، فتتحول البقعة من حيز مكاني صامت إلى مصدر إشعاع روحي ومعرفي مستمر [١٣: ج٢/ص٩٢].

ثانياً: الاصطفاء الشريف ووحدة الاتجاه:

وفي السنة النبوية المطهرة، يتأكد هذا التفضيل البنيوي في خطابه ﷺ لمكة ساعة الهجرة، حيث قال: ((وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ)) [١٤: ج٥/ص٧٢٣]. هذا النص يرفع المكان إلى مرتبة "المحبوبية المطلقة" عند الله جل وعلا، مما يترتب عليه وجوب حمايته وتعظيمه عيناً.

من الناحية المقاصدية، يتجلى سر هذا الاصطفاء في تحقيق "وحدة الاتجاه المكاني للأمة" عبر تشريع القبلة: **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ** البقرة :. إن إلزام ملايين المسلمين، على اختلاف لغاتهم وأعراقهم وجغرافيتهم المتباعدة، بالتوجه نحو بؤرة مكانية واحدة في كل صلاة، هو صياغة هندسية لوحدة الأمة الشعورية والسياسية، وتأكيد على أن المركزية الروحية تذيب كافة أشكال الشتات البشري [٧: ج٣/ص١٨٤].

المطلب الثاني: الهدايات التفسيرية للمشاهد المكانية (الصفا والمروة والمساجد أنموذجاً).

لا يتوقف التدخل التشريعي عند تحديد المراكز الكبرى كالفضاء المكي العام، بل يمتد ليعيد صياغة بقاع دقيقة ومحددة داخل تلك الجغرافيا، أو ينشئ حِماً عاماً في الأرض عبر المساجد، محولاً إياها إلى رموز عبادية خالدة.

أولاً: الصفا والمروة وإعادة إنتاج المكان:

يقول الله جل وعلا في محكم التنزيل: **إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ** البقرة .

عند تفكيك الدلالة المقاصدية والأصولية لهذا النص، نجد أن هذين الجبلين الصخريين الصغيرين اكتسبا رتبة (الشعيرة) وعُقِد بهما حكم السعي الواجب أو الركن، لا لخصيصة جيولوجية أو تضاريسية فارقة فيهما، بل لحدث إيماني تاريخي ارتبط بامتثال السيدة هاجر وتوكلها المطلق على الله في وادٍ غير ذي زرع [١٥: ج٣/ص٤٩٨].

هنا يقوم النص الشرعي بعملية (إعادة إنتاج للمكان)؛ حيث طهره من ممارسات الأوثان الجاهلية الطارئة (إساف ونائلة) التي حاولت تشويه جغرافية المكان، وأعاده إلى نقائه التوحيدي الأول، ليصبح رمزاً عابراً للأزمان يعيد العابد من خلاله تمثل قيم الصبر واليقين عند كل سعي [٤: ج٢/ص١٧٩].

ثانياً: المساجد كحِمى جغرافي عام:

يمتد هذا المفهوم الشعائري ليشمل شبكة المساجد المبثوثة في الأرض؛ فالمسجد هو حيز مكاني مقتطع من فضاء الأرض العام، أُسبغت عليه صفة النسبة إلى الله لرفع شأنه وتطهيره: **وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا** ١٨ الجن : . إن المقصد الشرعي من تشريع المساجد هو إيجاد "نقاط ارتكاز روحي واجتماعي" في كل حي وتجمع بشري، تحافظ على حيوية الصلة بالسماء، وتضمن إعلان الشعائر الظاهرة بشكل دائم ومنتظم [١٦: ج٥/ص١٦١].

المطلب الثالث: التطبيقات السلوكية والبدنية المرتبطة بالمكان (شعيرة حبس البدن ومكث الصباح)

إن مفهوم (شعائر الله) في المنظور الأصولي والمقاصدي لا يقتصر على المناسك الجغرافية الكبرى فحسب، بل يمتد ليشمل كل موضع وهيئة عظمها الشارع وجعل العبادة فيها ركيزة للتزكية، حيث تتدرج هندسة المكان التشريعي في السنة النبوية من النطاق الخاص الضيق إلى النطاق العام الأرحب:

أولاً: دلالة حديث (عدم الحركة في الموضع)(النطاق المكاني الضيق):

تتمثل الشعيرة المكانية هنا في الالتزام الحرفي بالبقعة الجغرافية والموضع البدني الدقيق الذي أُديت فيه الفريضة دون تغيير للهيئة أو حركة قابلة للقطع قبل النطق بالذكر المقيد؛ ففي رواية الحارث بن مسلم التميمي عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ...)) [١٧: ج٤/ص٣٢٣]. وفي رواية أبي ذر رضي الله عنه التي حددت الهيئة البدنية بدقة هندسية: ((مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَهُوَ ثَانِي رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... عَشْرَ مَرَّاتٍ...)) [١٤: ج٥/ص٥١٦].

•**الربط المقاصدي (بين الزمان والمكان البدني):** اشترط الشارع لنيل هذا الأجر المخصوص قيدين متلازمين: زماني (دبر الفجر وقبل الكلام البشري)، ومكاني بدني صارم وهو (ثاني رجليه في موضعه) [١٨: ج٣/ص١٦٤]. هذا الاحتباس البدني الاختياري في ذات الموضع يُكسب البقعة الجغرافية الصغيرة صفة "المحراب الخاص".

•**شغل الحيز المكاني بالذكر:** إن بقاء العبد على هيئته التعبدية يحول الحيز المكاني من مجرد فراغ فيزيائي صامت إلى حِمىً آمن تكتنفه العناية وتحفه الملائكة؛ فالشريعة جعلت هذا الموضع مكاناً لاستمرار الصلاة حُكماً ما دام العبد ثابتاً فيه لقوله ﷺ: ((الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ)) [١٩: ج١/ص١٣٢].

ثانياً: دلالة حديث "المكث في المسجد" حتى طلوع الشمس (النطاق المكاني العام)

يتسع البعد الشعائري للمكان في السنة النبوية ليتجاوز "موضع الجلوس الدقيق" إلى "الحِمى المسجدي العام"؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ)) [١٤: ج٢/ص٤٨١].

•**استعمار المساجد بالذكر**: تعمر هذه الشعيرة البقعة المكانية الكلية (المسجد) بالعبادة الممتدة في وقت شريف وهو (البكور)؛ وهو وقت يغفل فيه الخلق ويهرعون إلى مصالحهم المادية. فاختيار المسجد هنا كحيز مكاني يعكس مقصداً شرعياً في تعظيم بيوت الله وإبرازها كمعقل روحي، لتصديق قوله تعالى: **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ** النور : [١٣: ج٦/ص٦٢].

•**محاكاة الشعائر الحجية (الربط الجزائي)**: إن ربط هذا الاعتكاف المكاني الجزئي بنيل ثواب (حجة وعمرة تامتين) (وهي شعائر مكانية عظمى) يبرهن بشكل قاطع على أن الشريعة ترتقي بـ (مكث الفجر في المسجد) ليجعله شقيقاً وقريناً للشعائر الكبرى في الأثر والتزكية والنماء الروحي [٢٠: ج٤/ص٥٦].

ثالثاً: الخلاصة والتركيب الفقهي لأبعاد المكان:

بناءً على ما تقدم، نلحظ تدرجاً بديعاً في "شعائر الله المكانية" داخل النصوص النبوية؛ فهي تبدأ من النطاق الضيق جداً والمتمثل في (موضع الفراش والركبتين دون أدنى حركة)؛ لتربية النفس الإنسانية على السكون التام والخضوع البدني والامتثال الفوري فور الفراغ من الصلاة. ثم تتسع الدائرة هندسياً لتشمل النطاق الأرحب وهو (الحيز المسجدي العام) بالجلوس والمكث حتى الشروق؛ بهدف إعادة ربط المسلم بالمجال الحركي للمسجد، وتحويل الوقت والمكان إلى مدرسة تعبدية يومية راتبة، تُضاهي وتجاري في ثوابها ومقاصدها كبرى الشعائر المكانية في الإسلام.

المبحث الثالث: الشعائر الزمانية وعلاقتها بالمكانية في القرآن الكريم:

لا ينفصل حِمى المكان عن حركة الزمان في البناء القرآني، بل يتحد البعدان في نسق تشريعي غائي، لصياغة سلوك المكلف وتربيته على الامتثال وتكسير رتابة العجلة اليومية والمادية. فالقرآن الكريم لا يتعامل مع بقعة جغرافية معزولة عن وعائها الزمني، ولا مع ميقات زمني مجرد عن حيزه المكاني؛ بل يجعل من التقائهما (الزمان والمكان) نقطة ارتكاز لبناء الشعيرة وتحقيق مقاصد التزكية والتعبد.

ويتجلى هذا التلاحم الوعائي (الزماني والمكاني) في النظم القرآني عبر ثلاثة مطالب تفصيلية:

المطلب الأول: الدورية الزمانية للشعائر وأثرها السلوكي

إن هندسة العبادات والوظائف السلوكية الإسلامية قائمة على ميزان (الدورية والتردد الزماني)المنضبط، الموزع بحكمة بالغة تحاصر النفس البشرية ببركاتها؛ فهناك دورية يومية كالصلوات الخمس والأذكار المقيدة التي ترتبط بمفاصل اليوم الكبرى وحركة الشمس الفلكية

تغييراً وتبديلاً: **أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا** ٧٨ الإسراء . وتتوج هذه الدورية أسبوعياً بيوم الجمعة، وهناك دورية سنوية متمثلة في شهر رمضان المبارك المرتبط برؤية الهلال، ودورية عمرية متمثلة في الحج [١٢: ج٢/ص٩٢]. إن هذا الضبط الزماني والمكاني الصارم يكشف في عمقه التفسيري المقاصدي عن وسيلة إلهية لكسر رتابة الحياة المادية للإنسان المعاصر، ومنحه محطات مكررة لإعادة شحن طاقته الروحية، كما يفرض على الأمة إيقاعاً سلوكياً منضبطاً ومتزامناً يغرس فيها احترام الوقت وتنظيم جغرافية الحياة اليومية [٧: ج٣/ص٤٢].

المطلب الثاني: البركة الزمانية والأشهر الحُرم كحِمى آمن:

لم تجعل الشريعة الغراء الأزمنة والأيام كلها على رتبة واحدة في الجدارة الروحية، بل اصطفت منها أوقاتاً معينة ومنحتها خصوصية "البركة وتضعيف الأجور"، ومن ذلك الأشهر الحُرم؛ قال تعالى: **إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞ** التوبة. وفي الحديث الشريف يؤكد النبي ﷺ هذا التعيين والتطهير الرباني بقوله: ((إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ...)) [١٩: ج١/ص١٣٢].

يظهر هنا في التوجيه التفسيري والبياني حرص الشريعة البالغ على تطهير وعاء الزمان من كافة صور التلاعب والعبث الجاهلي المتمثل في "النسيء" (تأخير حرمة الشهر)، وإعلان هدنة زمانية دورية شاملة تأمن فيها السبل، ويهدأ فيها صخب الصراعات المادية، ليراجع فيها الإنسان سلوكه، وباطنه، ونفسه ابتغاءً لمرضاة الله، مما يمنح الروح واحة استقرار نفسي منضبط الأركان [٢١: ج٢/ص٣٣٤].

المطلب الثالث: التلازم والترابط بين الزمان والمكان الشعائري (يوم عرفة وعَرَفات أنموذجاً):

تصل فلسفة الشعائر الإسلامية وأبعادها التفسيرية إلى ذروة عمقها البنيوي عند دراسة "جدلية التلازم"؛ حيث لا تكتمل الشعيرة المركبة الكبرى في الإسلام إلا بوقوع "الزمن المخصوص" وانصهاره الكامل في حيز "المكان المخصوص"، وإذا انفك أحدهما عن الآخر بطلت الشعيرية حكماً ومعنى، وتحولت إلى فعل فيزيائي مجرد. ويمثل مشهد (عرفة) التجلي الأكمل والأرقى لهذه الجدلية التلازمية:

إن "عَرَفَات" حيز جغرافي محدد المعالم، يقع خارج حدود الحرم المكي الشريف. وتقتضي الحكمة التشريعية خروج ملايين البشر إلى هذا الفضاء المكاني المفتوح، حاسري الرؤوس، متوحدي

اللباس (البياض)، لتذوب كافة الفوارق العرقية، والطبقية، واللغوية في مشهد تجريبي وميقات مصغر يعاين فيه الإنسان على أرض الواقع ساحة البعث والنشور الحتمي [٨: ج١/ص١٩٨].

ويرتبط هذا الحيز ارتباطاً بنيوياً حتمياً بميقات زماني حرج لا يقبل التأجيل، أو التقديم، أو الترحيل، وهو "يوم عرفة" (التاسع من ذي الحجة)، والذي يبدأ تفسيراً من زوال شمس ذلك اليوم إلى فجر يوم النحر [٢٢: ج٥/ص١٥٤].

وتتجلى حتمية التلازم التشريعي والبياني في امتناع انفكاك الطرفين؛ فلو أن الحشود البشرية وقفت على صعيد عرفات الجغرافي (المكان) في غير يوم التاسع من ذي الحجة (الزمان)، لكان فعلهم وحركتهم لغواً عادياً لا ينتج شعيرة ولا يترتب عليه أي أثر نسكي تزكوي. وفي المقابل، لو جاء يوم التاسع من ذي الحجة وتعبد الإنسان وتضرع وبكى في أي بقعة أخرى من الأرض غير صعيد عرفات، لم يصح حجه وبطل ركنه بالكلية [٢٣: ج٣/ص٧٨].

ومن هنا، صاغ النبي ﷺ هذا التلازم الاندماجي الرهيب بجملة قصر وحصر بيانية بليغة، تختزل الركن كله في هذا الاتحاد الوجودي، فقال: (الْحَجُّ عَرَفَةُ) [١٤: ج٥/ص٧٢٣]. وهو ما يتناغم بنيوياً مصغراً مع جلسة الاحتباس البدني اليومي في مصلى الصبح؛ حيث قيد الشارع تحصيل كمال الأجر باتحاد البقعة والموضع الجغرافي بذات الوقت الزمني قبل الكلام والحركة.

الخاتمة: وتشتمل على أبرز الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: استنتاجات البحث:

١. **أصالة التلاحم المفاهيمي:** أثبت البحث أن مفهوم "الشعيرة" لغةً واصطلاحاً يتجاوز الحركات الميكانيكية الظاهرة؛ ليرتبط عضوياً بتقوى القلوب ومشاعر التعظيم الباطنية التي تحمي الأبعاد الوجودية من التحول إلى وثنية مادية.

٢. **الوجود الطبيعي محدد بنيوي:** تبين أن الزمان والمكان في الرؤية الإسلامية المقاصدية ليسا ظرفين جامدين، بل هما محددان شرعيان بنيويان يساهمان في صياغة السلوك البشري وتحقيق الغاية الاستخلافية.

٣. **توقيفية الاصطفاء الرباني والهندسة الحركية:** كشفت الدراسة أن ترقية الأمكنة والأزمنة تكتسب مشروعيتها وحرمتها من محض "التوقيف" الإلهي، وأن السنة النبوية صاغت هندسة متدرجة (من النطاق الضيق في المصلى إلى العام في المسجد) لترويض نزوع العجلة البشري وتعمير الجغرافيا بالذكر.

٤.**حتمية جدلية التلازم الوجودي:** بيّن البحث من خلال نموذج (يوم عرفة وعَرَفات) ونموذج (الاحتباس بمصلى الفجر) أن ذروة العظمة التشريعية تكمن في صهر "الزمان المخصوص" بالـ "المكان المخصوص" لإنتاج الجاذبية الروحية، وبناء السكون الروحي والاجتماعي للأمة.

ثانياً: توصيات البحث

١.توجيه الباحثين في حقل المقاصد والدراسات الأصولية والحديثية بضرورة الالتفات إلى "الفلسفة الوجودية والحيزية" للنصوص ومناقشتها في سياق السلوك الإنساني المعاصر.

٢.توصية المؤسسات التربوية والمنابر الدعوية بإحياء فقه "احترام المواقيت والحدود التوقيفية للعبادات، ولزوم احتباس البدن بمصلى الفجر"، وتدريب الأجيال على استشعار بركة الأوقات والبقاع الفاضلة لمواجهة جفاف الماديات المعاصر.

قائمة المصادر والمراجع (مرتبة بدقة متناهية حسب ورودها التتابعي في المتن)

١.ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، *لسان العرب*، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٢.الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان داوودي، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ.

٣.الجرجاني، علي بن محمد، *كتاب التعريفات*، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

٤.القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م.

٥.ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٦.الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة، (د.ت).

٧.الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، ط١، الخُبر: دار ابن عفان، ١٩٩٧م.

٨.ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٢٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م.

٩.العز بن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، بيروت: دار المعارف، ١٩٩٢م.

١٠. الآمدي، سيف الدين علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلي، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ.

١١. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، ط١، القاهرة: دار الكتبي، ١٩٩٤م.

١٢. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.

١٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

١٤. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، ط٢، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٩٨م.

١٥. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

١٦. النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

١٧. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، صيدا: المكتبة العصرية، (د.ت).

١٨. المباركفوري، محمد عبد الرحمن، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).

١٩. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط١، القاهرة: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٢٠. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: طارق بن عوض الله، ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧هـ.

٢١. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

٢٢. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٢٣. الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، ط١، مصر: دار الحديث، ١٤١٣هـ.

List of Sources and References (arranged meticulously according to their sequential appearance in the text)

1.Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram al-Ansari, Lisan al-Arab, 3rd ed., Beirut: Dar Sader, 1414 AH.

2.Al-Raghib al-Isfahani, al-Husayn ibn Muhammad, Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, edited by Safwan Dawudi, Damascus: Dar al-Qalam, 1412 AH.

3.Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad, Kitab al-Ta'rifat, 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1403 AH.

4.Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad al-Ansari, Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, 2nd ed., Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyya, 1964 CE.

5.Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir, Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunis: Al-Dar al-Tunisiyya lil-Nashr, 1984 CE.

6.Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad, Ihya Ulum al-Din (Revival of Religious Sciences), Beirut: Dar al-Ma'rifah, (n.d.(.

7.Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa al-Lakhmi, Al-Muwafaqat (The Agreements), edited by Abu Ubaidah Mashhur Al Salman, 1st ed., Al-Khobar: Dar Ibn Affan, 1997.

8.Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr, Zad al-Ma'ad fi Hady Khayr al-Ibad (Provision for the Hereafter in the Guidance of the Best of Mankind), 27th ed., Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1991.

10.Al-Izz ibn Abd al-Salam, Izz al-Din Abd al-Aziz, Qawa'id al-Ahkam fi Masalih al-Anam (Rules of Rulings in the Interests of Mankind), Beirut: Dar al-Ma'arif, 1992.

11.Al-Amidi, Sayf al-Din Ali ibn Muhammad, Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam (The Decisive Word on the Principles of Rulings), edited by Sayyid al-Jumaili, 1st ed., Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1404 AH.
12.Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn Bahadur, Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh (The Vast Ocean in the Principles of Jurisprudence), 1st ed., Cairo: Dar al-Kutubi, 1994. 12. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an, edited by Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki, 1st edition, Cairo: Dar Hajar for Printing and Publishing, 2001.

13.Ibn Kathir, Ismail ibn Umar al-Dimashqi, Tafsir al-Qur'an al-'Azim, edited by Sami ibn Muhammad al-Salama, 2nd edition, Riyadh: Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, 1999.
14.Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa ibn Surah, Sunan al-Tirmidhi, edited by Ahmad Shakir et al., 2nd edition, Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Company, 1998.
15.Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali al-Asqalani, Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1379 AH.
16.Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, 2nd edition, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1392 AH.
17.Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath al-Sijistani, Sunan Abi Dawud, Sidon: al-Maktabah al-'Asriyyah, (n.d.(.
18.al-Mubarakfuri, Muhammad 'Abd al-Rahman, Tuhfat al-Ahwadhi bi Sharh Jami' al-Tirmidhi, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (n.d.(.
19.al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il, Sahih al-Bukhari, 1st ed., Cairo: Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.
20.Ibn Rajab, Zayn al-Din 'Abd al-Rahman ibn Ahmad, Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, edited by Tariq ibn 'Awad Allah, 1st ed., Medina: Maktabat al-Ghuraba' al-Athariyyah, 1417 AH.
21.al-Zamakhshari, Mahmud ibn 'Umar, al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, 3rd ed., Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 1407 AH.
22.al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn 'Umar, al-Tafsir al-Kabir (Mafatih al-Ghayb), 3rd ed., Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1420 AH. 23. Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali, Nayl al-Awtar min Ahadith Sayyid al-Akhyar, 1st ed., Egypt: Dar al-Hadith, 1413 AH.